

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة

٣٠ في مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الإدارة

شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٢٢٢٩٠ . ٥٣٥٥٥

الهرولة

مجلة أسبوعية للقصص والبرائح

نصدر مؤقناً في أول كل شهر وفي نصف

العدد الثالث عشر ٢٤ جادى الأولى سنة ١٣٥٦ — أول أغسطس سنة ١٩٣٧ السنة الأولى

من أحسن القصص



فهرس العدد

صفحة	الناثه	أفصوة مصرية	للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٧٧٨	الغرفة المشتركة	لجون ماديسون	بقلم الأديب احمد فتحى مصطفى
٧٨٣	يوميات نائب فى الأرياف	صور مصرية	بقلم الأستاذ توفيق الحكيم
٧٨٨	أجلافيين وسيليزيت	رواية تمثيلية لموريس ماترنك	بقلم الدكتور محمد غلاب
٧٩٥	طرق القدر	للكتاب الأمريكى أوهدرى	بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدى
٨٠٦	شجرة عيد الميلاد	لقيدور دستوفسكى	بقلم الأستاذ عبد الليف النشار
٨٢٤	اعترافات فتى العصر	لألفريد دى موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس
٨٢٩	الأوذنية	لهوميروس	بقلم الأستاذ درينى خشبة
٨٣٥			

الساعة

للمستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني

الوالد لما سمع بالفجيعة
التي أصابته أن يلتبس
من المحكمة أن تؤجل
قضاياه، فقبل القاضي وهو
مفتبط، وطمان الوالد
المتلطف ودعا الله أن يرد
إليه ابنه سالماً، وطوى
أوراقه التي كانت أمامه،

ونهر فما كان في المحكمة كلها من المحامين إلا اثنان
أو ثلاثة، وخرج مع المحامي وهو يرت له على ظهره،
ويقول له: «لا تقلق ولا تزعج... ستجده إن
شاء الله يلعب في البيت» وخرج وراءها أصحاب القضايا
وهم ينفخون ويهزون رؤوسهم ولا يرون لهم حيلة
وفي الساعة الثانية عشرة عقدت الأسرة جلسة
بقيادة الوالد وعضوية الأم المنتجة والعمة التي
دعيت من بيتها على عجل، ونودي الشهود، فتقدمت
«حليمة» وقررت — من غير أن تحلف أي يمين
فإن الموقف لا يعقل فيه الكذب ولا يحتمل هذه
الاجراءات الطويلة — أنها رأت «سیدی فوزی»
في الصباح يفتح الخزنة ويخرج حق السكر ويسرق
منه قطعة. وكانت معه قطعة من الخبز الطازج
— فقد كانت الأسرة تمجن وتخبز كل يوم جمعة
ويوم اثنين — فصاحت الأم المسكينة: «ياريتنا
ما خبزنا ولا نيلنا... أناريه غطس ولا حد شافه...
ويأكل عيش وسكر؟ يا حبيبي يا ابني... خرج
من غير فطور... والوقت الضهر...»

فقالت العمة: «الله يهديك يا بنتي...
تصبري... الصبر طيب»

وقال الأب: «حلمك يا أم فوزی... انتظري
علينا... خلينا نفهم الولد راح فين»

في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والعشرين
تماماً اختفى الطفل «فوزی» ولم يعد أحدهم يراه لا في
البيت ولا في الحديقة الواسعة ولا حول النافورة
أو فيها، ولا في الشارع. وفي الساعة العاشرة والرابع
بدأت أمه تسأل عنه بعد أن أعدت له الحمام على
عادتها كل يوم جمعة. وبعد ربع ساعة من السؤال
والاستفسار بلا جدوى انطلق الخادم المهرم «عم محمد»
وزوجته «حليمة» يبحثان عن فوزی ويسألان كل
صاحب دكان في الحارة هل رآه منهم أحد؟ وفي
أثناء هذا البحث العقيم كانت أم فوزی قاعدة على
آخر درجة من درجات السلم وكوعها على نغذها،
وذقها على كفها، والزفرات الحار يعلو بها صدرها
ويهبط. وينفذ صبرها أحياناً فتضرب كفها بكف
وتقول: «مسكين يا ابني... يا ترى رحت فين
يا ابني... المسكينة أمك... أمك المسكينة...
بعد التعب وطول الغلب أخسرك مرة واحدة...
لو كنت مت كنت عرفت انت فين... كنت
أعرف أرضك وأروح أزورك...» الخ الخ

وفي الساعة الحادية عشرة عاد الرسول بأبي الغلام
المفقود من «بيت القاضي» فقد كان محامياً شرعياً
وكان «بيت القاضي» هذا هو دار المحكمة — بين
حي سيدنا الحسين وحي النحاسين — وقد اضطر

لا ينبغي أن يعول عليه ، وذكرت من أسباب قرارها أن المزامحة بين الجزارين هي التي أغرت الصبي بهذا الكلام الفارغ

وفي الساعة العاشرة مساء عاد فوزى إلى البيت تحمله جارية سوداء لامعة الجلد كالفتح « الكوك » وقالت إنها وجدته نائماً على عتبة بيتها فرق له قلبها وحملته فأدخلته وعالجت أن توقظه ، فلم تفلح ، فتركته حتى تغلب فمزته ففتح عينيه وسألته عن اسمه وإن كان النوم كان يغالبه فلم يجيبها فاستشارت جارة لها فتفق لحسن الحظ أنها تعرف الغلام فدتها على أهله

ونضت عنه أمه ثيابه القذرة الملطخة وألبسته أخرى نظيفة وغسلت له رأسه فسال منها عيلاً كثير ولم يستطع أحد أن يعرف أين ذهب الغلام ولا أين كان غائباً طول النهار وإلى ما بعد العشاء ، ولكنى كنت نده وكنا نلعب معا ولا نكاد نفترق فقص على ما يأتى وأوصانى ألا أبوح بالسر . فأنا أوصى القراء بمثل هذا السكتمان

وقد صحح لى شهادة الشهود أولاً فقال إنه لم يأخذ السكر لئلا يلهو بل ليمصه ، لأن أسنانه مختلفة التثبيت غير منتسقة وبعضها طويل والبعض قصير فالمر لهذا أسهل — وأحلى أيضاً — وقال إن الذى كان معه وهو يكلم صبي الجزار لم يكن ودعات وإنما كان خرزات ، وعجب للصبي كيف لا يعرف الفرق بين الودعة والخرزة . ولم يصدق الصبي فى قوله إنه ذهب إلى دكان الجزار الآخر ليكلم أحداً فما وقف أمام دكانه إلا لأن منظر الجزار وهو يفرم اللحم الأحمر سحره فلم يسمعه إلا أن ينظر ، وكان يتوقع فى كل لحظة أن تقطع السكين أصابع الرجل ، ولكن الأصابع كانت تدفع اللحم وتكومه للسكين الهاوية وتتق وقعها بمهارة عجبية ، وقد كان فوزى

وتقدم الشاهد الثانى « عم محمد » وكان رجلاً مغضض الوجه ، كما تبدو مباني المدينة للمخلق فى طيارة ، ولكنه قوى جلد يعرف المشى ولا يعرف الركوب ، ويحبب المدينة كلها على قدميه ولا يتأفف أو يتذمر ، ولا تراه قط إلا كالرمح أو الجندى فى الصف . ويظل طول النهار يعمل ، ويروح ويحجى ولا يكل ، ويقبل الليل فيخدم سيده فى المكتب حتى إذا صعد سيده إلى مسكنه — فقد كان المكتب فى البيت — تسلل « عم محمد » إلى « البوطة » المخفية ثم عاد يتطرح إلى غرفته فيرتجى فى أى مكان فيها إلى الصباح

وقال عم محمد : « أهو كان يلعب فى الجنيئة »

فسأله الأب : « هل رأيته يخرج ؟ » قال :

« آه ... وقف عند الجزار »

فسأله الأب : « وهل رأيته يعود بعد ذلك ؟ »

فقال : « أنا خرجت أقضى الحاجة »

فسأله الأب : « ماذا كان يصنع عند الجزار ؟ »

فقال الشاهد : « أنا عارف ... كان يكلم الصبي »

فدعى الصبي ، وكان يناهز التاسعة من عمره ،

ولكنه كان ممثلاً ضحياً ، وكانت رقبته غليظة ،

ورأسه لهذا يبدو كأنه مغروس بين كتفيه ، فغطت

السيدتان وجهيهما لما دخل عليهما الصبي

وقال الشاهد إن فوزى كان يريه ودعتين كانتا

معه وإنه بعد ذلك ذهب إلى دكان الجزار الذى فى

آخر الحارة . وهنا تبرع الشاهد برأى له فقال إنه

يعتقد أن ذاك الجزار خطف فوزى وأنه يخفيه ليذبحه

ويبيع لحمه للزباين باسم لحم ضأن مصغر . فصرخت

الأم واستعازت العمة بالله ، وقالت يا حفيظ ، وطرده

الأب من الجلسة . ثم تشاورت المحكمة وقررت

ألا تأخذ بهذه الشهادة ، وإن كلام صبي الجزار

يسد به ، فلم يشك في أن هذا غسل لأنه رأى مثله في البيت فغافل الرجلين ومد يده بحفّة ورفع الغطاء ودس يده في الوعاء حتى بلغت العسل ثم راح يلحس وتكرر منه ذلك . ويظهر أنه أفرط فيه أو شغل بلحس العسل عن الحذر الواجب فقد فاجأ أحد الرجلين بزجر عنيف وكانت يده في ذلك الوقت في جوف « البلاصى » فانتزعها بسرعة وبلا حساب فخرجت ولكن الوعاء مال وسقط على الأرض فأريق العسل . وذهب فوزى يجري غير أن الرجل أدركه وعاد به وجعل يضربه ويشتمه ، ثم لم يكفه الضرب والشتم القبيح بل تناول بيده من العسل المراق على الأرض وزرع الطاقية عن رأس فوزى وجعل يسمح له شعر رأسه — أو يعجنه على الأصح — بالعسل المزوج بالطين والوحل . ثم مسح يديه في جلبابه وعلى وجه الغلام ورفسه فكبه على وجهه ، وارثد إلى ما كان فيه من غير أن يفسل يديه اكتفاء بمسحهما على ثياب الفتى ووجهه

(ولم أستطع أن أفهم من فوزى كيف اتفق له ما سيحيى ، والظاهر أنه سار على غير هدى وأنه كان مشغولاً بما أصابه من هذا الجلف القاسى الذى ضربه ولوث له ثيابه ووجهه ورأسه بالطين والعسل على أنه فراغ لا يؤثر في الموضوع فليسه القارى ، بما شاء) وألقى فوزى نفسه في شارع لا عهد له به وكان الذى لفته إلى ذلك أنه سمع طبولاً تدق وأصوات مزامير — أى موسيقى — فتلقت وأنصت حتى استطاع أن يعرف مصدر الصوت فأتجه إليه وإذا بسرّادق كبير تنبعث منه هذه الأصوات المنغرية تصحبها ضججات عالية وضحكات مقرّقة وتصفيق وصفير وصيحات ، فأيقن أن ههنا شيئاً يستحق الرؤية وحاول أن يدخل من الباب ولكن رجالاً واقفين عليه منعه وانتهروه بعد أن طالبوه بقرش

وهو واقف ينظر ويعجب ، يود لو أن الجزار سمح له بالتدرب على هذه « اللعبة » وأعرب لى عن أسفه لأن أباه وأمه لا يسمحان له بلعبة تشبه هذا وكان يلبس جلباباً — جلاية — مخططاً وحذاءين ، وعلى رأسه « طاقية » مزركشة ، وكان في يده « عقلة » مما تتخذ منه الأقلام « البسط » التى يحتاج إليها أبوه في أعمال مكتبه وقد أعطاه إياها « عم محمد » — وقد نسى أن يفضي بذلك في شهادته أو لعله خاف أن يؤنبه سيده — فراح فوزى يتمشى ويدفع الحصى في طريقه طوراً بقدميه وتارة بالعقلة وكانت عينه إلى الأرض فلم يلتفت إلى الطريق (يجب أن يلاحظ القارى ، أنى أنا الذى أقص الحكاية الآن لفوزى وأنى أحاول أن أجعلها مفهومة على قدر ما يتيسر ذلك) فلما تنبه أنى نفسه في حارة لا يعرفها فجعل يتلفت وشق عليه أن يكون قد ضل وأدار عينه في الرامحين والنادين لعله يعرف واحداً منهم أو عسى أن يعرفه منهم أحد فلم يوفق وكاد يبكي من الجزع ولكن عينه أخذت رجلاً يصنع أمام دكانه ما استطعت أن أفهم أنه ما يسمى « الخلاوة المحصية » وكان يحطها وهي مشدودة إلى عمود مركز في الأرض ثم يعود فيطويها ففتته هذا المنظر كما فتته منظر القصاب وهو يفرم اللحم ودنا من الرجل ووقف يتطلع إليه ثم حانت منه التفاتة فرأى ما هو أعرب وأولى بعنايته . ذلك أنه أبصر رجلاً ضخماً على وسطه فوطه مخططة وأمامه مرجل كبير يقلب فيه يديه ما أدركت أنه « الخلاوة الطحينية » فوقف مبهوراً ثم زاغت عينه بين الرجلين وأحس بريقه يجرى وشعر بعضه الجوع وكان ظهره إلى باب الدكان وكانت يده تعبت بالعقلة فضربت شيئاً استغرب صوته فأدار وجهه لينظر فإذا به يرى وعاء هو الذى تسميه « البلاصى » وعلى فيه أو — فتحت — لوف

على أقرب عتبة حتى يوقظه داخل أو خارج . فنهض
ويستأنف المشي وهو يفرح عينيه . ويكي أولاً يكي
— حسب الأحوال — حتى ارتدى على عتبة الجارية .
وهذا تصحيح آخر فقد حملته ودخلت به كما قالت
ولكنه لم يكن مستغرقاً في النوم كما زعمت ، فقد استيقظ
لما أحس بها ورآها تحمله على صدرها ، ويؤكد
فوزي أنه نظر بمؤخر عينيه إلى وجهها ، فلما رآه أسود
كالفحم خاف فأغمض عينيه وتظاهر بالنوم ، ووضعته
الجارية على حشية طويلة ودست تحت رأسه وسادة
ووقفت تتأمله وكان هو يحس عينها عليه وإن كانت
عيناه مغمضتين من الخوف . وقد كبر في وهمه أنها
ستأكله ، فلما هزته ليستيقظ أبى أن يفتح عينيه
وأصر على التناوم ولح في هذا العناد خوفاً وقلقاً .
وجعل بعد ذلك يلاحظها من حيث لا تشمر ويتبعها
بعينه وهي تروح وتجي . ولكنه نام أخيراً
— غلبه النوم لا يدري كيف على الرغم من الخوف
الذي كان يساوره فلما استيقظ سألته عن اسمه فأشفق
أن يذكر لها فحاورته وداورته وجاءته بشيء من
الحلوى وكان جائعاً فأكل فلما أحس ببعض الشبع
امتنع عن الأكل مخافة أن يكون في الحلوى سم
مدسوس كما سمع في القصص التي تقصها عليه
« حليلة » كل ليلة قبل أن ينام . وجاءت سوداء
أخرى فنظرت إليه ملياً ثم قالت له : « إنت مش
فوزي ابن الست أم فوزي ؟ » فلم يجب وأصر على
التبالة ، فأكدت السوداء الثانية أنها واثقة أنه فوزي
وقالت إن عمته ساكنة على مقربة من هنا وإنها
رآته مراراً يجي إلى عمته مع خادمته فلما سمع فوزي
كلام هذه الجارية بكى وقال : « عاوز أروح لعمتي »
فصاحت الجارية التي عرفتة : « شفتي ؟ . شفتي
بقي ؟ . عشان تصدقيني »
واتخذت من بكائه ومن رغبته أن يذهب إلى عمته

ولم يكن معه شيء من الفلوس . فارتد أسفاً كاسف
البال واغمرورقت عيناه بالدموع وعز عليه أن يحرم
هذه « الفرجة » التي يتمتع بها كل هؤلاء الذين هم
في السرادق من الأطفال مثله ومن الكبار أيضاً .
ثم جعل يعزى نفسه وراح يتمسح بالسرادق وبطل
من بين قطع الخيام الشدود بعضها إلى بعض ، فرأى
ملعباً مرفوعاً وعليه خيل تدور وتدخل في دوائر
كبيرة وتخرج منها إلى أخرى بعدها وتثب من
فوق ما يشبه المقاعد سوى أنها بغير ظهور ، فلم
يطلق صيراً على هذا الحرمان وظل يدور حول السرادق
حتى اهتدى إلى مكان يسعه أن يدخل منه — من
تحت الخيمة — وتمتع ساعة بالخيال الدائرة وبمنظر المهرج
الذي يلبس فوق رأسه « طرطورا » ويرتدي ثياباً
مرقعة مختلفة الألوان وعلى وجهه طبقات من الأبيض
في مواضع دون أخرى ، وبغير ذلك مما يجري هذا
المجري . وانفض السامر وانصرف التفرجون وهو
معهم أو بينهم وصار في الشارع مرة أخرى . وكان
الجوع قد ألح عليه ولا طعام معه ولا فلوس في جيبه .
وشعر أن قواه بدأت تنحور ، فلما مرت به مركبة
يجرها جوادان تعلق بها من الخلف فسارت به وراحت
وجاءت ولطف الله بالفتى فلم يشبه أحد إلى الجودى
وإلا لكواه بالسوط الطويل . كما هي العادة . وأخيراً
وقفت المركبة في الموقف — وكان لحسن الحظ عند
بيت القاضي — فتركها فوزي ومشى بجري رجله
والجوع يعضه والنوم يغالبه

(وهنا غموض آخر في القصة وأحسب أن
السبب فيه أن فوزي كان يمشى وهو كما يقول الشاعر :
« مشاهد للأمر غير مشاهد » من فرط التعب ومن
إلحاح الجوع والتعاس عليه . وله العذر)

وقد قال لي إن بيت الجارية ليس أول بيت نام
على عتبته فقد كان يسقط من الأعياء والجوع فينام

ونام فوزى على كتفها وهي عائدة به إلى بيته وأهله، فلما نهض في صباح اليوم التالى ألقي نفسه على سرير المألوف فهل كان كل هذا حلاماً؟ كلا. فإن ثيابه «المعسولة» هالك تذكره بما لقي في رحلته العجيبة. وهذا شعره لا يزال كلما غسلوه له يقطر عسلاً ولا يذكر فوزى أنه كان يحن إلى البيت أو إلى أمه أو أبيه. وكل ما كان يحسه هو الجوع والتعب. وقد علمته هذه التجربة شيئاً هو ألا يخرج قط من البيت — يجاوز عتبة — إلا إذا كان معه فلوس. إذ من يدري؟ فقد يضل مرة أخرى فيجوع فماذا يصنع بغير فلوس.؟؟

وقد كبر فوزى وصار رجلاً ولكنه لم ينس هذه التجربة ولا الدرس الذى حدقه فى السادسة من عمره منها فإذا لقيته فى الطريق فثق أن معه ما يكفيه للطوارئ. وأنت وذمتك

إبراهيم عبد القادر المازنى

دليلاً على صدق فراستها. وقد تكون عمته هذه فى آخر الدنيا ولكن رغبة الصبي فى رؤيتها كانت حسب الجارية دليلاً على صحة رأيها. وكثرت الجوارى فى البيت واجتمع على فوزى ظلام الليل وظلام وجوههن، ولكن هذا لم يفزعه فقد راقه بياض أسنانهن وبعض الحمرة فى عيونهن — من أثر البوطة وفعلها على الأرجح فقد كان شربها شائعاً بين الجوارى فى ذلك الزمان — وكان لفطهن عظيماً وكن جميعاً يتكلمن ولا يبدو أن واحدة منهن تصنى إلى ما يقال أو تعنى بغير ما تقول هى، ولم يكن هو يفهم شيئاً من كلامهن لشدة الضوضاء ولعجزه عن متابعتهم ولغرابة لهجتهم أيضاً. وأخيراً انتهى المؤتمر الأسود فخرج جميعاً إلا صاحبة البيت فقد عادت من توديعهم وقالت له: «تعال يا حبيبى» وحملته على كتفها وهو يمجج أين يأتري تريد أن تذهب به، ويدعو الله فى سره ألا تذهب به إلى الجزار

الفلاح المصرى يزرع القطن

والعامل المصرى يغزله وينسجه

فالقطن ثروتكم وهو فخركم

أعدته لكم منسوجات لا تقارن فى جودتها

شركة مصر للغزل والنسيج

اشتروا ما يلزمكم من

شركة بيع المصنوعات المصرية